1124

صاحب الجلالة يتحدث لرجال الصحافة

سيداتي وسادتي

أحييكم وأرحب بكم في هذا القصر.

كما تعلمون جرت العادة في أعقاب مؤتمرات القمة أن يعقد رئيس الدولة التي احتضنت المؤتمر ندوة صحفية يلخص فيها أشغاله.

وقد اطلعتم على القرارات التي تمت المصادقة عليها من قِبَل المؤتمر، غير أنني أودُّ التطرق قبل ذلك الى نقطة أساسية، الا وهي أن أولئك الذين راهنوا على عدم انعقاد المؤتمر في فاس بعد مؤتمر نونبر، قد خسروا الرهان كما يبدو ذلك جلياً، ولذلك فاننا جد سعداء لكوننا اجلنا مؤتمرنا في السنة الفارطة، لأنه اتضح في نهاية الأمر بالنسبة لكل محلل ينفذ الى خبايا الأمور ان الجو السائد آنذاك في الشرق الأوسط لم يكن مشحوناً فقط، بل كان ينذرنا — كما ادركنا بحس سادس — فرادى وجماعة بأن عاصفة هوجاء وشيكة الوقوع في المنطقة، وانه قد يكون من الأفضل ان نجتمع بعد مرور هذه العاصفة، وهذا ما حدث بالفعل.

إنني لسعيد لكون قادة الدول العربية اجتمعوا بفاس، كما انني سعيد بالطريقة التي جرت بها المناقشات، ويمكنني أن أعبر عن إرتياحي للخصال التي يتحلّى بها هؤلاء القادة.

إنني على استعداد للاجابة عن أسئلتكم، لكن الشيء الوحيد الذي أريد ان أؤكد عليه هو انه ليس لدي متسع من الوقت، ولذلك أود أن لا تتداخل بعض الأسئلة في بعض، وعندما أجيب عن سؤال أرجو ان لا يطرح علي مرة أخرى بصيغة أخرى.

ثم بدأ الصحفيون بعد هذه الكلمة التمهيدية يلقون على جلالة الملك أسئلتهم وجلالته يُجيب عنها كالآتي :

سؤال — لقد نجحت بالفعل هذه القمة التي انعقدت اثر الأحداث التي شهدتها الشهور الأُخيرة الا ان هناك جانباً لم يتم التطرق اليه، وهو الاعلام العربي على الصعيد الدولي والذي كان ضمن نقط جدول الأعمال بطبيعة الحال، كانت هناك ظروف لم تسمح بمعالجته، ألا ترون جلالتكم ان هذا الموضوع يكتسي حالياً أهمية بالغة في إطار الحرب النفسية، وان العرب غالباً ما كانوا غائبين عن الغرب للدفاع عن قضيتهم.

أود أن أعلم ما اذا كان هناك أي مجهود ستقوم به كافة الدول العربية مستقبلا لوضع حد لما يسمى بالتقصير، وان الذي يطرح هذا السؤال هو صديق للعرب؟

جواب — فعلا، ان الاعلام سلاح خطير عندما يكون غائباً، كما انه سلاح فعال عندما يكون حاضراً، وانا مثلكم أتأسف لهذه الثغرة، ذلك اننا في بعض الأحيان نقوم بأعمال جيدة اذ اننا لا نقوم دائماً بأعمال فاشلة غير أننا لا نحسن طريقة عرضها وتقديمها.

ومن المؤكد أن اجتماعاً لوزراء الاعلام العرب يجب أن يكون في مقدمة اهتماماتنا خلال الشهور المقبلة، وبالتالي سيكون بامكان الرأي العام الدولي الاطلاع على اهتماماتنا ومخططاتنا بصورة واضحة.

سؤال ــ استسمح جلالتكم إذا كان سؤالي يتضمن ثلاث نقاط.

النقطة الأولى تتعلق باللجنة التي انبثقت عن مؤتمر القمة ومتى ستتابع أعمالها من حيث اتصالاتها مع أمريكا والدول الأخرى ومَن سيرأسها؟

النقطة الثانية شديدة الارتباط بالأولى وهي اذا لم توفق لجنة السلام ــ لا قدر الله ــ في مساعيها فكيف تنظر جلالتكم الى مستويات النضال القادمة فيما يتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية؟

النقطة الثالثة معروف عن جلالتكم ما تولونه من أهمية لقضية العمل العربي المشترك والتضامن العربي ورغم أن بيان مؤتمر القمة لم يأت على ذكر مصر وأنتم جلالتكم تعرفون أهمية مصر فماذا بشأن عودتها الى الصف العربي؟

وشكراً لجلالتكم.

جواب ــ ان اللجنة لم يتم تكوينها، وسيعلن عنها قريباً، متى ستسافر ومتى ستبدأ أعمالها ؟ هذا متروك للتشاور بين أعضائها، من يرأس لجنة في مستوى الدول ؟ لا يرأسها رئيس دولة، بل يختارون عادة متكلماً باسمهم، أو يضيفون أصواتهم أو تعاليقهم إلى ما قاله أو ما صرح به.

ثالثا : لم نصرح بالموضوع في قراراتنا، ولكن لم نترك مشكلة مصر على حدة، فدرسناها في جو عائلي وبكامل المحبة والتقدير للشعب المصري، وكانت مناسبة جديدة لي لأشعرَ بأن الاحساس الأسروري العربي والعائلي كان متجلياً بكيفية مؤثرة جداً، ولكن قررنا ــ باعتبار أنها مسألة عائلية ــ ان لا نتحدث في هذا الموضوع.

سؤال ــ صاحب الجلالة، كان لخطاب جلالتكم في ختام مؤتمر قمة فاس أثره العميق لدى الشعب العربي اذ استطعتم بحكمتكم ان توحدوا كلمة الزعماء العرب، وبما عرف عن جلالة الملك الحسن الثاني من جرأة وصدق وصراحة وايمان وأرجو من جلالتكم الاجابة عن الأسئلة التالية :

أولا : كيف يمكن التوفيق بين المبادىء العربية حول قضية فلسطين، وبين مخطط الرئيس الأمريكي ريغان اذا ما أخذ في الحساب ان 99 بالمئة من أوراق الحل بيد أمريكا كما يقال، واذا أخذ بالاعتبار أن أمريكا تصر على مبادرتها ككل لا يتجزأ؟

ثانيا اتخذ مؤتمر القمة العربي الثاني عشر قراراً يلزم الدول العربية في ضوء المادة الثانية من اتفاقية الدفاع العربي المشترك والمادة السادسة من ميثاق الجامعة العربي بالدفاع عن أي قطر عربي يتعرض لاي اعتداء من دولة أجنبية، فهل ترون أن الدول العربية ستهب للوقوف بكل امكاناتها العسكرية والمادية الى جانب العراق في حالة تعرضه لاعتداء ايراني يستهدف أراضيه؟ وهل حدد المؤتمر اجراءات معينة ازاء أي دولة عربية تنقض هذا الالتزام؟ وشكراً.

جواب ــ مامورية اللجنة هي بالتالي ان نذهب الى أعضاء مجلس الأمن الدائم والى الرئيس الأمريكي، فمع الأولين سنعرض تخطيطنا لحل الصراع العربي الاسرائيلي الذي هو مضمن في ثماني نقاط، أما مع الثاني وهو الولايات المتحدة فسيكون عملنا هو الآتي :

أولا ــ سنسجل عليه النقاط الأربع التي جاءت في برنامجه، وهي قطاع غزة والضفة الغربية والقدس العربية والمستوطنات هذا شيء لا يهم اسرائيل وهي أراضي عربية ويجب أن ترجع الينا.

سنسجلها ونسجلها بارتياح، لأنه لأول مرة في التاريخ صرح رئيس الولايات المتحدة بهذه النقط بالوضوح الكافي وبالصراحة الكافية، ولكن في آن واحد سنثير انتباهه الى انه أغفل نقطاً أساسية في نظر العرب لحل المشكل، مشكل الصراع العربي الاسرائيلي، فمهمتنا هي التسجيل عليه بالتزاماته.

والمهمة الثانية هي سد الثغرات الموجودة في برنامجه للتوفيق بين برنامجنا ورؤيتنا مع برنامجه ورؤيته.

هذا جواب عن السؤال الأول الذي طرحته علي، ولا أنتظر أن نصل في لقاء معه أو لقاءين إلى نتائج حاسمة، فليس في أيدينا خاتم سليمان، لذا قرر المؤتمر أن ترد هذه اللجنة بكيفية منتظمة الخبر لرؤساء الدول، معنى منتظمة هذا يقتضي انها ستذهب وترجع وتذهب وترجع مرات ومرات.

نعم اذا وجدنا الباب مغلقاً أمام وجوهنا فلا يسعنا الا ان نرجع آسفين الى اخواننا العرب، واذذاك سنتخذ نحن العرب ــ ولا يمكن لي أن أقول ماذا سنتخذ ولكن على ضوء الأجوبة وعلى ضوء الأحداث والتطورات ــ بكل سيادة وحرية، القرار الذي نراه صالحاً.

سؤال ــ صاحب الجلالة ما زالت الأنباء تتحدث عن توتر الوضع العسكري في البقاع، هل تعتقدون ان ذلك سوف يؤثر على تنفيذ ما اتخذ من قرارات حول لبنان؟

النقطة الثانية بالنسبة للمفاوضات بين الحكومة السورية والحكومة اللبنانية، والمفاوضات بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة اللبنانية هل سيكون ذلك تحت اشراف الجامعة العربية؟ وشكراً.

جواب ــ هناك مرحلتان، المرحلة السورية اللبنانية والمرحلة الفلسطينية اللبنانية، اما السورية اللبنانية فهي مسألة واضحة، لأن سوريا لا يهمها الا قوات الردع وقوات الردع جاءت بطلب من لبنان نفسه، وأيدت هذا الطلب الجامعة العربية وكانت في الأول قوات متعددة، ثم أصبحت القوات السورية هي التي تقوم بمهمة قوات الردع، ولا يمكن ان يفسخ هذا القرار الا قرار اتخذ في مثل الاطار، فاذا طلب لبنان سحب قوات الردع وامنت القمة وأيدت ذلك القرار فما بقي حينئذ سوى المذاكرة في الترتيبات بين الحكومة السورية والحكومة اللبنانية لخروج قوات الردع، أما عن القوات الفلسطينية ــ فلهذا قلت انه يمكن أن يجتمع الفلسطينيون واللبنانيون هنا بالمغرب ــ فمنظمة التحرير الفلسطينية تقول انه لا يمكنها ان تكون مسؤولة الا على منظمة التحرير، واللبنانيون يقولون ان هناك منظمات كثيرة، فيجيب الفلسطينيون انهم ليسوا مسؤولين الا على المنظمات التي تحت امرهم، وانا اعلم منذ سنين وقبل الحرب ان كل لبناني او لبنانية ليس معه سلاح كأنه نقص في شخصيته أو في هويته.

فمن هنا جاء المشكل، وسنحاول ان نوفق بعون الله بين ما هو داخل في نطاق مسؤولية منظمة التحرير وبين ما هو داخل في نطاق السلطة الشرعية للبنان.

سؤال — بعد النجاح الباهر الذي حققتموه لكم وللعالم العربي، كيف تتصورون إخراج منظمة الوحدة الافريقية من المأزق ؟

لدي سؤال ثان ياجلالة الملك : ان اللجنة المكلفة بتقديم مشروع السلام العربي الى الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن تضم حسب ما أعلم ستة أعضاء من بينهم منظمة التحرير الفلسطينية، فهل سيقوم رؤساء الدول بهذه المهمة بأنفسهم؟ ومن وجهة أخرى وفي حالة ما اذا كان من الضروري انضمام السيد عرفات لهذه اللجنة ماذا سيحصل اذا ما رفضت الولايات المتحدة استقباله؟

جواب — للاجابة عن السؤال الأول وبما اننا لم نكن السبب في كارثة آديس ابابا في يبراير الماضي، فانني لا أرى لماذا يطلب من المغرب القيام بمحاولة تصحيح ما أفسده الغير، غير انني اعتقد أن اجتماعا استثنائيا للقمة هو الحل الوحيد، اذ من شأنه ان يجعل منظمة الوحدة الافريقية تقف على رجليها، ويبقى بطبيعة الحال مكان انعقاده هو المشكل الأساسي.

وكما تعلمون ان افريقيا مقسمة الى شطرين ومكان القمة الذي يمكن أن يجمعنا وأعني بذلك كينيا لا يمكنه ان يستقبل المؤتمر نظراً للأحداث التي عرفتها تلك البلاد مؤخراً.

أما من جهتي فان لدي اقتراحاً يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار لأسباب متعددة، فاذا ما اجتمعنا بمقر منظمة الأمم المتحدة في جنيف فان أي واحد لا يمكنه معارضة ذلك كما اننا سنكون بعيدين عن الجو الافريقي المشحون بما حدث، وعند ذلك سيتمكن رؤساء الدول الافريقية من الاجتماع في بلد محايد بعيد عن المؤثرات الافريقية.

اما بخصوص المعلومات التي تضمنها سؤالكم الثاني : فانها صحيحة وغير صحيحة في نفس الوقت، اننا لسنا ستة أعضاء بل سبعة، وانه من ضمن أعضاء الوفد الرئيس ياسر عرفات، غير اننا توقعنا انه في حالة رفض الولايات المتحدة استقباله في البيت الأبيض، فان ذلك لن يؤثر في شيء على مهمة رؤساء الدول ومسؤوليتهم، اننا نعي جيداً امكانية اعراب البيت الأبيض عن استعداده لاستقبالنا بدون ياسر عرفات وهذا ما هو متوقع، غير اننا نعتبر ان هذا الموقف لن يشكل حاجزاً أمام مهمة الوفد، لذلك أعتقد ان المساعي ستكون في البداية بطريقة جماعية، وبما ان هناك مساعي أخرى ستبذل لا محالة وفي حالة تعذر الحضور بالنسبة لبعض أعضاء الوفد نظراً لارتباطات سابقة فانهم سيكلفون بذلك ثلاثة أو أربعة منهم للتحدث باسمهم.

ومهما يكن من أمر فقد توقعنا وعملنا على تفادي هذا الحاجز الذي قد يتمثل في مشاركة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ضمن أعضاء الوفد.

اننا قبلنا وقبل معنا ياسر عرفات ان ندخل الى البيت الأبيض بستة أفراد بدل سبعة.

سؤال — صاحب الجلالة، هناك دولة عربية أو أكثر، كانت كما هو معروف الآن في الخليج، تدعم ايران مادياً وعسكرياً في حربها ضد العراق، فهل تعتقدون جلالتكم انها ستتوقف عن تقديم هذا الدعم بعد مؤتمر القمة العربي وقراراته، وهل هناك اجراءات حددها المؤتمر ستتخذ في حق الدول التي ستخرق هذا الالتزام؟ شكراً صاحب الجلالة.

جواب — هناك ما جاء في القرارات وهناك ما قرر بدون قرار، المهم هو ان الرئيس صدام حسين وحافظ الأسد، اجتمعا على صعيد واحد وكل منهما يقول لم أر الآخر منذ ثلاث أو أربع سنوات، هذا مهم جدا، المهم

انهما اكلا على مائدة واحدة، وتبادلا اللوم والعتاب كأشقاء وأحباب، وكنت أقول لهما كلما خلصنا من مذاكرة ثنائية أو رباعية، والله ما هذا الاغراميات، في الحقيقة انها كانت أسرة واحدة مشتركة، المهم انهما قبلا في غضون شهر أو شهر ونصف أن يجتمعا لدراسة هذا الموضوع، موضوع الخصام العراقي السوري، بحضور جلالة الملك فهد لأنه أقرب الى المنطقة، وله من الحكمة والمرونة ما يعينه، المهم في هذا كله هو عزم الطرفين على حل المشاكل الثنائية القائمة بينهما، أما فيما يخص دعم دولة عربية لدولة غير عربية فهذا شيء ترفعنا عنه في المؤتمر، بالطبع خرج قرار في هذا الباب، ولكن اعتبرنا انه مسألة ثانوية اذا حلت المشاكل الجوهرية بين الدول المتنافرة بعضها مع بعض.

سؤال ـــ صاحب الجلالة في البيان الختامي حول أزمة الشرق الأوسط يتحدث البند الخامس عن إخضاع الضفة والقطاع لفترة انتقالية، والبند السادس عن قيام الدولة الفلسطينية دون تحديد جغرافي، هل يمكننا أن نربط بين البلدين ونقول قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس في الضفة والقطاع، ومن ناحية ثانية أود إيضاحا حول المفاوضات بين سوريا ولبنان، هل هذه المفاوضات هي من أجل إتخاذ قرار بإنسحاب قوات الردع أو لوضع الترتيبات العملية لعملية الانسحاب فقط؟

جواب ـــ نحن نعتبر قطاع غزة والضفة الغربية هما الوطن الفلسطيني المقبل ان شاء الله، فاذن لا أرى هنا أي تعليق أو تطويل في تفسير هذا الباب، النقطة الثانية ستتخذ الترتيبات لخروج قوات الردع من لبنان، ولكن هذه الترتيبات لا يمكن ان يتخذها الا السوريون واللبنانيون، ولا يمكن أن أزيد أي تعليق في هذا الموضوع لأنه لا يتعلق بالقمة بتاتاً، لأن القمة فوضت فيه لسوريا ولبنان ولأنني اذا تدخلت فيه بدون طلب منهما فسأكون قد تدخلت في شؤون داخلية لبلدين، ولهذا نقف هنا.

سؤال ـــ ان تاريخ لبنان الحديث قد أظهر عجز القوات الأممية عن التصدي لغزو هذا البلد، فهل من المعقول أن تتم المناداة على قوة أممية للفصل بين اسرائيل والدولة الفلسطينية التي ستقوم في الضفة الغربية؟

جواب ـــ ان توصياتنا واضحة كل الوضوح، لأننا طلبنا أن تكون الضفة الغربية خاضعة للوصاية الأممية لمدة لا تتجاوز بضعة أشهر، وأكرر بضعة أشهر وليس بضع سنوات.

سؤال ـــ استأذن في التماس رأيكم عما اذا كانت جلالتكم تعتقد أن القرارات التي اتخذتها الجامعة العربية هذا الأسبوع ستفتح المجال أمام لقاءات بين الجامعة العربية والولايات المتحدة حول الشرق الأوسط ؟

جواب ـــ بالتأكيد، ان عدداً من رؤساء الدول مكلفون بتقديم المخطط لمجلس الأمن بل وكذلك للحكومة الأمريكية، وعلى نفس الوفد ان يستمع الى رأي الرئيس الأمريكي بالتفصيل نظراً للتقارب الزمني الغريب بين مشروعه وانعقاد المؤتمر.

لقد وجهنا الدعوة منذ مدة طويلة لعقد مؤتمر القمة العربي هذا في السادس من شتنبر، وقد ألقى الرئيس تصريحه في ثالث أو رابع شتنبر، ولم يكن لنا الوقت الكافي لدراسته بطريقة معمقة، اننا نرغب أولا في دراسته بيننا، وبعد ذلك سنطلب إيضاحات في شأنه، ومن الأكيد أن هذا سيكون جسراً بين العالم العربي والولايات المتحدة، وسيحدث الكثير من المد والجزر حول هذه النقطة، وسيكون الحوار مفتوحاً.

سؤال ــ اسمحوا لي ياجلالة الملك بطرح سؤال حول الضمانات بشأن هذا المخطط الذي تمت المصادقة عليه من طرف القمة، ان هناك ظاهرة نعرفها جيداً وهي ارادة السلام التي تتحلى بها البلدان العربية.

ونعرف كذلك جيداً وخاصة الصحفيون الذين قدموا من بيروت ان اسرائيل ترفض حتى مقترحات جد محدودة، وهناك أيضا نوع من العجز في المنظمات الدولية بما في ذلك مجلس الأمن الذي تشل قراراته في بعض الأحيان بواسطة الفيتو، ففي هذه الحالات هل الجامعة العربية مستعدة لاتخاذ اجراءات عملية لضمان تطبيق هذا المخطط للسلام؟

جواب ــ أولا : أعتقد أنه لا يمكن لاسرائيل ان تتعنت دائماً وأبداً في رفض قرارات مجلس الأمن.

ثانياً : اننا مطمئنون لشيء واحد وهو ان الحكومة الأمريكية لا يمكنها ان تدخل في تناقض مع نفسها ذلك انه فيما يتعلق بالنقط الأربع التي تضمنها برنامج الرئيس ريغان، فانه لا يمكن لاسرائيل ان تعتمد على الفيتو الأمريكي، وهذه مسألة هامة، والا فسيكون هناك تناقض، وهذا شيء ليس خليقاً بحكومة كحكومة الولايات المتحدة.

ثالثاً : لقد اعتدنا الحديث عن الحرب الاقتصادية والحرب النفطية ولم نتحدث أبداً عن التعاون، ولهذا فان العالم كله لم يعد يتحمل مساومة العرب.

فعندما يرتفع سعر البنزين في ستوكهولم أو في اوهايو أو في بابيلون، فان العرب هم الذين يؤدون دائماً الثمن سياسياً، اذ كلما لجأ العرب الى استعمال سلاح البترول جلبوا الأذى لأنفسهم، ونحن نعتقد أننا نتوفر على وسائل أخرى للضغط.

فنحن دول في طريق النمو لا تتوفر على صناعات متقدمة، اذ انها تستورد جميع مواد التجهيز، وبالتالي فالصناعة عندنا أوربية أو أمريكية.

فكلما رفعنا سعر الطاقة ضايقنا شركاءنا وألحقنا الضرر بأنفسنا وخاصة دول العالم الثالث التي لا تملك الطاقة النفطية، ولهذا اعتقد أن لدينا وسائل أخرى وهي عدالة قضايانا.

وكانت الولايات المتحدة لحد الآن قريبة الميول من اسرائيل، أما الآن فان مؤشر الميزان يعود تدريجياً نحو الوسط ونعتقد أن هذا مكسب هام للعرب.

سؤال ــ صاحب الجلالة ما هي الحظوظ التي يتوفر عليها حالياً العالم العربي والتي من شأنها أن تمكنه من ممارسة ضغوط في حالة ما اذا استمرت اسرائيل في نهج سياسة تحدي القرارات العربية والدولية؟

جواب ــ ان الحظوظ التي يتوفر عليها العرب متعددة.

أولا : أعمال الابادة التي قامت بها اسرائيل، ان ما جرى في لبنان كان كافياً للتحرر من كل أنواع القيود التي كانت تتحكم في مسار أجهزة الاعلام وخاصة في التلفزة والصحافة الأمريكية، ولم يسبق للصحافة والتلفزة ان تحررت من قيود الرقابة الصهيونية مثلما وقع بالنسبة لقضية لبنان.

الحظ الثاني هو ان اسرائيل خسرت حربها، أولا : فقد خسرتها عسكريا ذلك أن أي حرب لا تمكن

من السيطرة على الأرض واحتلالها لا تعتبر حرباً رابحة من الوجهة العسكرية، كما ان اسرائيل خسرت الحرب سياسياً أيضاً، لأن القصف الأعمى للمدنيين والنساء والأطفال والكهول أمر لا يقبله الرأي العام الدولي.

ثالثا : ان الأمر لم يعد يتعلق بالحروب الخاطفة التي كانت تقوم بها اسرائيل لمدة ست ساعات أو ستة أيام، فقد استغرقت هذه الحرب شهرين ونصفاً، هذا فيما يخص اسرائيل.

وفيما يخص العرب فانهم يطالبون بانسحاب اسرائيل من التراب اللبناني وهذا أمر طبيعي، غير أن العرب لم يقفوا عند هذا الحد، فقد صادقوا على برنامج في ثمان نقط ينص على ان مجلس الأمن يضمن سلامة وبقاء جميع دول المنطقة.

إنها خطوة عظيمة، إذ لأول مرة تقبل الدول العربية بصفة جماعية ان تسهر أعلى هيأة دولية على ضمان التعايش الدائم بين جميع دول المنطقة.

ان حظ الدول العربية هو ان اسرائيل مستمرة في تعنتها لاحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة وإقامة المستوطنات، إذن فإن عمل اسرائيل المنفرد هو عمل سلبي تماماً، وان مبادرة العرب الايجابية المتمثلة في برنامجهم وارادتهم في السير نحو البحث عن تسوية تجمع حتى متناقضات الطرفين المعنيين، تظهر أن هناك وسائل لممارسة ضغوط سياسة لا يستهان بها وستعطي أكلها.

طبعاً ليست هناك حلول معجزة، ان هذا يشبه الى حد ما ملصقة الاشهار حيث هناك مطرقة وسندان، ولهذا يجب التحلي بالصبر للوصول الى الاقناع.

سؤال ـــ صاحب الجلالة ينص البند السابع من مخطط السلام على ان مجلس الأمن سيضمن حفظ السلام في المنطقة في أعقاب قيام الدولة الفلسطينية، فكيف يمكن للمجلس ان يضطلع بهذه المهمة؟

جواب ـــ لقد لجأنا الى مجلس الأمن أولا لأن مجلس الأمن جمعية محدودة العدد وبالتالي فهي أكثر فعالية، وثانيا لأن المجلس يضم أعضاء دائمين، ثالثا : لأنه سيمكن من إشراك الاتحاد السوفياتي وفرنسا وبريطانيا والصين في مخطط السلام، وذلك بغض النظر عن المشروع المقترح من طرف الرئيس ريغان، ومن الأكيد أن مجلس الأمن الذي سيضمن هذا السلم وهذا التعايش سيكون ملزماً بالاطلاع على شروط وحدود هذا المخطط، لأنه لا يمكن ضمان شيء مجهول لم تتم المشاركة في اعداده، وهذه هي الأسباب التي حدت بنا الى طلب ضمان مجلس الأمن.

سؤال ـــ من الواضح أن أشغال مؤتمر القمة تميزت بجو من المصالحات الثنائية، فهل شمل هذا الجو العلاقات المغربية الجزائرية؟ وهل يدخل ذهاب الرئيس صدام حسين الى الجزائر ضمن محاولة المصالحة لحل قضية الصحراء؟

جواب ـــ في الحقيقة لم أرد أن أثقل كاهل المؤتمر بالمشكل القائم بين المغرب والجزائر، أولا : لأن حجم هذا المشكل ضئيل بالنسبة لحجم المشكل العربي بأسره، ثانيا : لا يمكن للتفكير العربي هضم مشاكل ذات نوعية مختلفة وذات مستويات مختلفة ولو أنني أعتقد شخصياً أن هذا العمل المشترك الذي سنقوم به لقضية فلسطين سوف يكون من شأنه أن يخلق جواً نفسانياً وبسيكولوجياً يعين على حل الخصام المغربي الجزائري.



سؤال ـــ جلالة الملك هل يمكن اعتبار مشروع السلام العربي الذي أقرته القمة العربية هو الحد الأدنى الذي يمكن أن يقدمه العرب من أجل تسوية القضية الفلسطينية واستطراد أزمة الشرق الأوسط؟

جواب ـــ من الصعب جداً أن يقال في أي مخطط هو الحد الأدنى أو الحد الأقصى، ان السياسة مد وجزر وأخذ وعطاء فالمفاوضات هي قبل كل شيء طرح الأوراق بكيفية واضحة أمام المفاوض.

والمطلوب من المفاوض ان يطرح أوراقه بكيفية واضحة أمام الذي يفاوضه.

فحينما تطرح جميع الأوراق يظهر جلياً وفي الوهلة الأولى ان هناك من بينها ما يطابق الآخر، أما الأوراق التي يختلف حولها فيمكن أخذ من هنا وعطاء من هناك، فلهذا لا يمكن سياسياً أن يقال : ان هذا حد أدنى أو أقصى.

أقصى ما يمكن أن يقال هو ان اطار العمل لا يمكن الخروج عليه الا بالرجوع الى القمة، والقمة لم تقل لنا انه حد ادنى أو حد اقصى، قالت هذا برنامجنا فعندما نصل الى برنامج يختلف شيئاً ما عن برنامج النقط الثماني فلا بد لنا ـــ لأننا لسنا مفوضين لاتخاذ القرارات بل نحن مفوضون للمذاكرة ـــ ان نجتمع باخواننا العرب في مؤتمرات القمة بكيفية منتظمة ولو كان مؤتمراً استثنائياً انما هذا اطار للعمل، وسوف نحاول أن ندافع بأقصى الجهود عن النقط الثماني، اللهم الا اذا جد شيء جديد، فنضطر **إذ ذاك إلى الرجوع إلى مؤتمر القمة.**

سؤال ـــ أ : هل ان التحفظ الذي قدمه لبنان أمس على الصياغة الأخيرة للمقررات المتعلقة بلبنان قد يطرح على القمة مشكلة التزام لبنان بهذه القرارات خصوصاً وان لبنان مقبل على تغيير السلطة؟

سؤال ـــ ب : هل توافقون على التفسير الذي أعطته وكالات الأنباء للبند الثالث بانه اعتراف ضمني باسرائيل؟

جواب ـــ النقطة الأولى : الوفد الذي كان يرأسه السيد أبو خاطر الذي هو معروف في العالم العربي بأسره بعروبته وثقافته ووطنيته كان مع الأسف وفداً ذا صلاحية محدودة، فلو جاء الرئيس سركيس لكان في الامكان أن يقبل هذا ويرفض ذاك، ولكن أبو خاطر بصراحته العادية قال : ـــ وهذه مسألة ضرورية ـــ أنا لست مفوضاً للالتزام معكم، ولكن فيما يخص النقطة التي تتعلق بلبنان ها هي حدود التفويض، فلو كان الرئيس سركيس معنا لما وقعنا في هذا المشكل، ولكن ـــ ان شاء الله ـــ سيرجعون الينا، والمشكل كان في الحقيقة بينهم وبين الفلسطينيين، لأن الفلسطينيين لا يريدون ان يضمنوا ما ليس بأيديهم ويضمنوا التزاماتهم باسم منظمة التحرير، أما نظراً لتكاثر المنظمات ونوعيتها، وقد امتنعوا من ضمان التزاماتهم بما فيها هذه المنظمات الجانبية، وقرروا ان يخلوا هذا المشكل في القريب، وان شاء الله سنصل الى نتيجة.

أما الجواب الثاني فيقتضي الجواب عليه مرحلتين :

المرحلة الأولى وهي إنهاء حالة الحرب بين جميع الأطراف المتساكنة في المنطقة وهناك في القانون الدولي تعبير غير موجود في القانون الانجليزي وهو حالة عدم العدوان.

فقبل الاعتراف يجب أن نمر بمرحلة التساكن السلمي في حالة عدم العدوان او استتباب الأمن بين الدول في المنطقة.



أما الاعتراف وتبادل السفراء والاعلام المتبادلة وفتح الحدود واشتراك المصالح وكل ما يؤدي معنى الاعتراف حرفاً وفكراً فهذه مرحلة أخرى لسنا بصددها الآن، المهم هو إنهاءُ حالة الحرب بين الدول المتساكنة في المنطقة.

سؤال ــ أ : لقد بذلتم ياصاحب الجلالة واخوانكم العرب جهوداً مشكورة لتسوية الخلافات العربية واعطاء التضامن العربي دفعاً جديداً، وكذلك بذلتم جهوداً لترتيب المصالحة بين الرئيس حافظ الآسد والرئيس صدام حسين، وخلق مناخ من المصالحة، فالى أي مدى وفقت هذه الجهود لجمع الأشقاء

سؤال ــ ب : لقد اتخذ مؤتمركم الأخير ــ ياصاحب الجلالة ــ قرارات جد هامة فيما يخص الصراع العربي الصهيوني، أهمها مشروع السلام العربي الذي يعترف ضمنياً بوجود اسرائيل، ان هذا التطور في الموقف العربي يجابه بتحد اسرائيلي، فاسرائيل ما زالت تصر على رفض الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وما زالت تستعمل القوّة لتحقيق أهدافها، فما هي الوسائل التي ترونها مناسبة لوضع المخطط العربي للسلام موضع التنفيذ؟ وشكرا.

جواب أولا : لم نصل الى التصالح النهائي بين الرئيس حافظ الأسد والرئيس صدام حسين، الا ان بوادر التصالح ظاهرة لا غبار عليها، ولم تبق الا دفعة قليلة وترجع الأمور الى نصابها، لأنهما تصارحا جداً في مناقشات دامت أكثر من أربع ساعات بكل صراحة وبكل هدوء وبكل لباقة وهذا هو المهم، ولم يكن هناك أي لفظ أو تعبير جارح فيما بينهما، كانت شكايات موضوعية ومؤاخذات بين رئيسي دولتين يحترم أحدهما الآخر، وهذا شيء مهم لأن الجو السيكولوجي مهم للتصالح.

أما قضية الاعتراف الضمني فقد سبق لي أن أجبت عنها في السؤال الأخير.

أما بخصوص سؤالكم الآخر فأعتقد أن اسرائيل كانت دائماً تربح على ظهور العرب وأعناق العرب، لأنه الى حد الآن لم يعرف العرب كيف يتصرفون بمرونة وليونة، وكانت تأخذ في وعائها من جملة ما تأخذ من أسلحة ووسائل للدفاع عنها غلطات العرب المتراكمة منذ سنين وسنين.

الآن قرر العرب الايعطوها سلاح غلطاتهم، وقرروا ان يدخلوا في مسلسل يجعل اسرائيل هي المتهمة وهي المستضعفة والضعيفة بالنسبة للحق وللقانون وللمنطق وبالنسبة حتى لمرافعات المحامي، وهذا منعطف جديد للسياسة العربية.

واختتم صاحب الجلالة الملك الندوة الصحفية بقوله :

إني أتوجه بالخطاب الى العالم الغربي باللغة الفرنسية لأقول ان ما جرى في بيروت كان مأساة تجاوزت ما كنا نتصوره، لأنه خلال ثماني أو عشر سنوات سنحصد ما زرعته اسرائيل.

إنني أتوقع في التسعينات موجة من الارهاب الأعمى تجتاح البشرية بدون حدود ولا أهداف ولا إيديولوجية.

تصوروا هؤلاء الأطفال الذين لم يرتكبوا أي ذنب ولم يفعلوا أي شيء وهم يشاهدون آباءهم وأمهاتهم وقد مزقتهم شظايا القنابل والقذائف، هؤلاء الأطفال الذين أصبحوا اليومَ يلعبون بالرشاشات أو المسدسات الأوتوماتيكية بدلا من اللعب والتلهي بالدمى والقطارات الميكانيكية، ليس هناك أي واحد أكثر حرصاً على العدالة



من الطفل، ان الطفل لا يقبل الظلم، لقد حرم هؤلاء الأطفال من ديارهم ورفاقهم واخوانهم ومدارسهم وآبائهم والحقيقة انهم حرموا من كل شيء، تصوروا الصدمة النفسية التي لحقت بهؤلاء الأطفال أو حالة التشرد التي سيتألمون منها طوال حياتهم، من الواجب علينا القيام بمجهود دولي بغرض التربية ولا أقول إعادة التربية ولكن التربية وخلق مآوي يشعرون فيها أنهم يعيشون في جو عائلي، ومع ذلك لن نكون متأكدين اننا بلغنا أهدافنا.

إنني لا أفهم لماذا لا توجد في العالم حركة تضامنية تجاه هؤلاء الأطفال الصغار وهؤلاء اليتامى كما كان الشأن بالنسبة لأطفال شعوب الشرق الأقصى الذين احتضنتهم عائلات في العالم أجمع.

فالطفولة لا تخضع لاعتبارات الدين واللون، ولا يحق لها أن تعاني من أي تميز، لذا فإنني أتوقع للعالم في التسعينات موجة عارمة من الارهاب الأعمى لم يسبق لنا ان عرفنا مثيلا له، والتي يجب أن يتصدى لها العالم بأسره.

إنه على الصعيد الدولي لم يتدخل أي أحد للحيلولة دون الابادة التي عانى منها لبنان وعانى منها الفلسطينيون، إن حرب لبنان كانت حرباً عمياء، وأخشى أن تكون قد أنجبت شباباً يتسم بالتطرف الأعمى.

إنني آسف وأنا أختم هذه الندوة بهذه العبارات المحزنة والمؤلمة، ولكنه يجب علينا أن نستوعبها أكثر من الضحايا الذين قتلوا وأكثر من الرجال الذين جرحوا، فاسرائيل قتلت روح ملايين الأطفال وستؤدي الانسانية مع الأسف في التسعينات ثمن ما قامت به اسرائيل في لبنان.

ولهذا السبب أوجه نداء للعالم ولا أستثني حتى اسرائيل نفسها، لأقول : ان العالم العربي قرر — دون أن يتخلى عن حقوقه ولا عن سبل ووسائل أخرى لاقرارها — فتح سجل جديد للتاريخ.

إنني أتمنى أن لا يحظى نداء العالم العربي هذا بالاستماع والتفهم فحسب، بل أن يلقى أيضا الاستجابة المطبوعة بالروح الايجابية.

الجمعة 21 ذو القعدة 1402 — 10 شتنبر 1982